

فتيبي أولي الأبصار

من أن الأخوة في الله من أسمى
أصول أهل السنة والاعتبار



إنما المؤمنون إخوة

كتبه
أبو عبد السلام
حسن بن قاسم الحسني الريمي
عش الله له ولوالديه

الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

تنبيه أولي الأبصار
من أن الأخوة والمحبة في الله من أسمى
أصول أهل السنة والاعتبار

{ إنما المؤمنون إخوة }

كتبه / أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسنى الريمى ،

غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله :

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون }

{ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا }

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما }

أما بعد :

فإن خير الهدي كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار: عباد الله :

نحمد الله عز وجل على تيسيره لهذه الزيارة واللقاء الطيب بالشيخ زائد الوصابي حفظه الله تعالى القائم على هذا المركز المبارك وبطلابه الأجلاء وإخوانه الكرماء وبكم جميعاً فنسأل الله عز وجل كما جمعنا في

هذا المكان والمسجد الطاهر المبارك أن يجمعنا في دار كرامته إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وهذه نعمة يا عباد الله أن يلتقي الأخ بأخيه خصوصاً من كانت تجمعهم العقيدة السلفية العقيدة الناصعة العقيدة الصحيحة والمنهج القويم ، فهم قلة في هذا الزمان ونحتاج أن نتكاتف فيما بيننا ونتعاضد فيما بيننا ونتناصح وأن يأخذ الأخ بيد أخيه إلى بر النجاة بإذن الله عز وجل وما أجمل ما قاله سفيان الثوري رحمه الله : "إذا بلغك عن الرجل من أهل السنة بالمشرق والآخر بالمغرب فابعث إليهما السلام وادع لهما فما أقل أهل السنة " ، وذلك في الزمن الذي توفي فيه فقد توفي رحمه الله في القرن الثاني الهجري سنة ١٦٠ هـ ونحن الآن في القرن الخامس عشر الهجري ، فانظر إلى مقدار البعد في السنوات، فهذا يقوله في عصره : "إذا بلغك عن الرجل من أهل السنة في المشرق والآخر بالمغرب فابعث إليهما السلام وادع لهما فما أقل أهل السنة " ،

فما بالك في هذا العصر الذي امتلأت فيه الفتن وماجت كموج البحار واشتدت فيه غربة الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والمعصوم من عصمه الله عز وجل ، فالغربة أشد وليس ثمة نجاة لنا عباد الله من الوقوع في الفتن والرزايا والحن إلا بالتمسك الصادق بالكتاب والسنة ، هما المخرج من ذلك كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم : (تركتم فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يترفقا حتى يردا علي الحوض) رواه الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وصححه شيخنا الإمام الألباني رحمه الله .

فالكتاب والسنة صماما أمان لمن تمسك بهما بإذن الله عز وجل
ومن تنكب الطريق هلك عياداً بالله كما جاء عن الإمام مالك رحمه الله :
"السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك".

والكتاب والسنة لا بد من أن يفهما بفهم السلف الكرام رضوان الله
تعالى عليهم وأرضاهم ،

فالسلف هم الصحابة والتابعون وأتباعهم من أعيان وعلماء وأئمة
الدين الذين عُرفوا بالمعتقد الصحيح والمنهج القويم هؤلاء هم سلف الأمة
الذين أمرنا أن نخذوا حذوهم وأن نخطوا خطوهم ،

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير الجامع**

فمنهج السلف أهل السنة والجماعة هو : الكتاب والسنة ، نعم أيها
المسلمون عباد الله .

وهو المنهج المعصوم الذي من تمسك به وفق في هذه الدنيا وسلم
من الوقوع في الضلالات والمنكرات وينجوا بإذن الله عز وجل يوم القيامة
من النار ، ولذلك هم الفرقة الناجية هم الطائفة المنصورة هم أهل الحديث
هم أتباع السلف هم أهل السنة والجماعة ، فهم أهل السنة لأنهم تمسكوا
بالسنة ، والجماعة لأنهم اجتمعوا على الأخذ بالسنة ، فهم أهل السنة
والجماعة منهجهم منهج معصوم ولذلك أمرنا الله تعالى باتباعهم ،
باتباع هذا المنهج القويم ، لأن الكتاب والسنة لا بد أن يفهما بفهمهم فإذا
فهم الإنسان كتاب ربه وسنة نبيه بفهمه القاصر ضل وانحرف.

ولذلك عند أن تنكب من تنكب طريق السلف في فهم الكتاب
والسنة وقعوا في مهاوي ووقعوا في ضلالات وبدع ومنكرات وموبقات
واختلفت بهم الأهواء وتشعبت بهم الطرق والبدع .
فتجد أن الجهمي : عقله ينفي الأسماء والصفات .
والمعتزلي : عقله يثبت الأسماء دون الصفات .
والأشعري: يثبت سبعاً من الصفات بزعمه ، والبقية يؤولها وينفي صفة
العلو وهلما جرا .

كل هذا وذاك لأنهم اعتمدوا على ما لا يجوز أن يُعتمد عليه وهو محض
العقل ولذلك اضطربت بهم الأهواء وتشعبت بهم البدع وتاهوا وضلوا
وزاغوا قال تعالى : { فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم } . والعياذ بالله .

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما يدعوا ربه : يامقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك . كما جاء عند الترمذي من حديث أم
سلمة ، قيل له في ذلك : قال إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين اصبعين من
أصابع الرحمن فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ.
هكذا أيها المؤمنون عباد الله .

ومن النصوص التي تدل على اتباع منهج السلف :
قوله تعالى { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وبئس المصير }

يقول شيخ الإسلام وعلامة الأنام ابن تيمية الحراني رحمه الله كما في منهاج السنة : "إن كلا من الوصفين يقتضي الوعيد لأنه مستلزم للآخر ، فمن شاق الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اتبع غير سبيل المؤمنين - والمؤمنون هنا هم الصحابة- ومن اتبع غير سبيل المؤمنين فقد شاق الرسول ، فهذان وصفان متلازمان من شاق الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اتبع غير سبيل المؤمنين ومن اتبع غير سبيل المؤمنين فقد شاق الرسول صلى الله عليه وسلم " بتصرف.

ويقول تعالى { والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه }

{ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار } وهم الصحابة .

الشاهد قوله { والذين اتبعوهم بإحسان } أي : في العقائد والأقوال والأعمال ؛ كما ذكر ذلك العلامة السعدي رحمه الله في تفسيره ، فهؤلاء سلموا من الوقوع في الضلالات والبدع والمنكرات ، نجوا من ذلك سلم لهم دينهم سلمت عقيدتهم فأصبحوا من الفرقة الناجية - نعم- والتي تنجوا بإذن الله من الوقوع في النار بإذن الله عز وجل .

وهكذا حديث الافتراق وهو حديث عوف بن مالك رضي الله الذي عند ابن ماجه وهو قوله عليه الصلاة والسلام : (والذي نفسي بيده لتفرقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قيل من هي يا رسول الله؟ قال : الجماعة) .

وفي لفظ عند الترمذي من حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما وحسنه شيخنا الهمام العلامة الألباني رحمه الله : (ما أنا عليه وأصحابي). هذا هو الشاهد لفظة (وأصحابي) .

إذا ؛ ما كان عليه الصحابة الكرام يعتبر ديناً يجب أن يدان به لأنهم أخذوا الدين من الرسول عليه الصلاة وأتم التسليم ، واصطفاهم المولى جل في علاه لصحبة خير البشرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وما أجمل ما قاله عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه : " من كان مستنفاً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد هم أبر الناس قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً " .

وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله : " اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم - وهم الصحابة - وقل بما قالوا وكف عما كفوا واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم " .

ويقول الإمام البرهاري رحمه الله : " والأساس الذي تبنى عليه الجماعة وهم أهل السنة والجماعة وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع " .

وهكذا شيخ الإسلام يقول في الجماعة : " هم المجتمعون ، الذين ما فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ، فالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً قد برئ الله نبيه منهم " .

كما في قوله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْياً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ }

ذكر الشاطبي رحمه الله تعالى أثرا ولم يسنده في كتابه الاعتصام عن أم سلمة عند هذه الآية قالت : "ألا إن نبيكم قد برئ من فرق دينه واحتزب".

إذا التمسك بما كان عليه السلف الصالح هذا صمام نجاة بإذن الله عزوجل .

ولذلك جاءت الأحاديث في الحث على التمسك بالجماعة كما في حديث عمر عند الحاكم وابن أبي عاصم قال عليه الصلاة والسلام : (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ومن أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة) .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " يا أيها الناس عليكم بالسمع والطاعة والجماعة فإنها جبل الله وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة " .

بل جاء في الحديث عند ابن أبي عاصم : (الجماعة رحمة والفرقة عذاب) ،

وقال الطحاوي رحمه الله في عقيدته : " ونرى الجماعة حقاً وصواباً والفرقة زيغاً وعذاباً " .

إلى آخره من هذه النصوص والنقول المتكاثرة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً " .

إذاً هذا يعتبر أمراً مهماً وهو أن الإنسان عليه أن ينهج منهج السلف الكرام في كل أبواب الدين .

فمن هذه الأبواب : الحرص على وحدة الصف ، وعلى جمع الكلمة ، و على الجماعة والحرص على الاجتماع وعدم التفرق في الدين .

ومن أعظم ركائز ذلك ، الأخوة الإيمانية التي أصبحت عند كثير من الناس كما يقال : في خبر كان ، يعني نسيا منسيا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

هذه الأخوة العظيمة ، هذه تعتبر يا عباد الله من أساسيات الدين — الأخوة الإيمانية — قال الله تعالى { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } وإنما : أداة حصر تفيد إثبات الحكم في المذكور ونفيه عما عداه ، كما في قوله عليه الصلاة والسلام : إنما الأعمال بالنيات .

{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخْوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } .

وهكذا يقول ربنا سبحانه وتعالى { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ } .

وقال تعالى { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } .

وجاء في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام : (ترى المؤمنين في تراحمهم وتعاطفهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وهكذا جاء في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه). وجاءت رواية خارج الصحيح : من الخير .

وجاء في الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا).

هذه آيات وأحاديث تحثنا على الأخوة في الله .

الأخوة في الله يا عباد الله أمرها عظيم إنها أخوة الدين التي هي أعظم من أخوة النسب ، فهي إخوة تجمع المسلمين وإن نأت بهم بلدانهم وتباعدت أقطارهم لأنها أخوة توجب أموراً كثيرة في حق المسلم على أخيه المسلم :

من ذلك المحبة في الله : كما جاء من حديث أنس رضي الله عنه في صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام : قال : (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)

الشاهد قوله : (أن يحب المرء لا يحبه إلا الله) .

ومعنى قوله (وجد بهن حلاوة الإيمان) قال النووي رحمه الله :
" انشرح صدره للإيمان وتلذذ بالطاعة وتحمل المشاق في الدين
والحلاوة"

وقوله : (أن يحب المرء لا يحبه إلا الله) ليس لمصلحة دنيوية ليس
لمال ليس لسلطان ، السلطان قد يذهب والمال قد يذهب وهكذا إلى
آخره فلا يقصد من حبه غرضاً دنيوياً .

فأنت تحب الشخص لله وفي الله ؛ وفي الحديث : (أوثق عرى الإيمان
الموالة لله والمعادات لله والحب في الله والبغض في الله) رواه الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنها وهو في صحيح الجامع لشيخنا الألباني رحمه الله
،

فأنت يا أخي الكريم تحب الشخص لتمسكه بالسنة بالتوحيد
بالدين ، هكذا بارك الله فيك .

فهذه الأخوة الإيمانية توجب المحبة في الله ، تحب أخاك لله وفي الله .
وهكذا أيضاً مما توجبه الأخوة في الله : توجب المناصرة والتناصر في الحق
كما في حديث أنس عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ؛ قالوا كيف ننصره ظالماً قال أن تحجزه عن
الظلم أو تمنعه عن الظلم) .

إنسان تراه ظالماً تقول له : يا فلان إياك أن تتعدى على أخيك المسلم في
ماله أو في نفسه أو في عرضه اتق الله تذكره بالله وتحجزه عن الظلم

وتمنعه عن الظلم ، وتذكره بقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي بكرة رضي الله عنه ، وبحديث (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه) وفي لفظ (ولا يحقره) رواه مسلم ، وإن كان مظلوما تنصره أيضا تقف معه وتأخذ حقه ممن ظلمه ، هذه هي الأخوة في الله التي توجب هذا .

ليست أخوة كما يقال على الماشي ، يعني لمصلحة ، إن كانت هنالك مصلحة فتجد ما شاء الله كما قيل :

وما أكثر الأصحاب حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل**

يعني وقت ما تحتاج إليه ما تجده وكما قيل :

جزى الله الشدائد كل خيرعرفت بها صديقي من عدوي**

والصديق وقت الضيق كما يقال .

أيضا مما توجه هذه الأخوة: عدم الغش ؛ فلا يجوز لك أن تغش

أخاك المسلم لا يجوز أن تغشه في أمور الدنيا ولا في أمور الدين : (من

غش فليس منا) كما قال عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم من

حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أيضا مما توجبه هذه الأخوة الإيمانية عباد الله : الستر ، أن يستر
المسلم على أخيه المسلم ،

كما في مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : (لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

وفي لفظ : (من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة).

ألا تحب أن يستر الله عليك ؟!!!! .

إن رأيت زلة من أخيك فاستره وانصح له لا تأخذ هذه الزلة
وتطير بها في الآفاق وتنشرها شرقاً وغرباً عبر ما يسمى بالتواصل
الاجتماعي ، قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَفْ تَشِيحَ الْفَاحِشَةِ
فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} ، تفرح لأن أخاك وقع في خطأ وقع في زلة
ما ؛ قد غلبه شيطانه أو هوى نفسه :

إبليس والدنيا ونفسي والهوى ** كيف النجاة وكلهم أعدائي

فماذا بارك الله فيك فأنت الذي ينبغي عليك إن رأيت من أخيك
زلة أن تستر عليه وتذكر أنك قد تكون أنت في هذا الموطن : (من ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة).

أفما ترغب أن يسترك الله في الدنيا والآخرة ، ياسبحان الله!!

الدين النصيحة . لا تتركه انصح له قله يا أخي اتق الله هذا لا يجوز شرعا هذا كذا ، لعل الله عز وجل يهديه ويترك ويقلع - عند أن يرى منك المعاملة الطيبة والنصح بالتي هي أحسن .

وهكذا مما توجه الأخوة التناصح : النصيحة كما في حديث تميم رضي الله عنه في صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام : (الدين النصيحة - وفي خارج الصحيح ثلاثا - : الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) .

وحديث جرير بن عبد الله رضي الله عنهما المتفق عليه قال : "بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإتاء الزكاة والنصح لكل مسلم" والنصيحة كما عرفها الإمام الخطابي رحمه الله في معالم السنن : "إرادة الخير للمنصوح".

انصح أخاك إن رأيته على خطأ ، : (المؤمن مرآة أخيه) كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه أبو داود . وكما جاء عن عمر : رحم الله امرأ أهدا إلي عيوبي .

الدين النصيحة ، قد الشخص لا يعرف العيب الذي هو فيه فأنت تنصحه بالتي هي أحسن بالأسلوب الحسن كل بحسبه كل على حسب ما قامه ،

عند أن تنصح أباك غير أنك تنصح ابنك أو أخاك ، عند أن تنصح شيخك غير أنك تنصح طالبك عند أن تنصح ولي الأمر غير أنك تنصح الرعية ، كل بحسبه لكن يجمع ذلك النصح ، تنصح حتى يشعر المنصوح أنك تحب له الخير ليس تفضحه ، انصح ليلا أن تفضح ، وما أجمل ما نُسب للإمام الشافعي في ديوانه :

تعمدني بنصحك بانفراد ** وجنبي النصيحة في الجماعة

فَإِنَّ النَّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ ** من التوبيخ لا أَرْضَى استماعه

وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي ** فَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهُ

إن كان خطأ ليس ظاهراً ليس مشهوراً ؛ لا في كتاب ولا في شريط ، وإنما زلة أخطأ : الدين النصيحة ، بينك وبينه .

أما أنك تأخذ هذه الزلة وتتحدث بها في المحافل وفي المجالس وهكذا إلى آخره ، وفلان قال كذا وكذا ، وتجعل من الحبة قبة كما يقال . فهذا من نشر الفاحشة في صفوف أهل الإيمان كما قال الله عز وجل { **إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَفْئِدَتُهُمُ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي الْأَفْئِدَةِ الْمُنَافِقُونَ أُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ** } ، وإنما الستر والنصح ، وهذا الذي ينبغي أن يكون بيننا .

أما أنك إذا رأيت من أخيك زلة فتحت الدفتر وأخذت تقيد وترصد له الأخطاء التي قد لا تكون في الحقيقة أخطاء واقعية :

اليوم الفلاني أخطأ ، وفي اليوم الثاني والثالث ووووو وفي الشهر كذا
المهم يُجمع دفتر أبو ٤٠ مثلاً أو نحوه ، بدون نصح ولا ستر

ثم إذا حصلت بينك وبينه مشكلة فتحت الدفتر أنت وبدأت تحصي له
وتعدد له تلكم الأخطاء ولو بعد أمد وحين ، قلتَ كذا وفعلتَ كذا
ونزلت كذا ، هذا ما يصلح .

طيب لو مات هذا الذي ترى عنده أخطاء ولم تبينها له قبل
الجلسة هذه كيف يكون حالك ؟!!!! ، يا جماعة هذا ما يصلح الدين
النصيحة رأيت من أخيك خطأ خصوصاً كما أسلفت إذا كان الخطأ ليس
منتشراً إما في كتاب أو في شريط ومذاع هنا وهناك ، فالذي ينبغي الستر
عليه والنصح له .

أما القلقلات وكالة قالوا وقالوا هذه أبعدها ، قالوا كذا سمعنا
كذا ثم إذا جئت إلى المصدر قال : والله أنا فهمت كذا وكذا ، فهمتَ
منه هذا الأمر ؟!!! ، فتجد الرجل بعيد كل البعد عما يدان به وإنما مجرد
أفهام أو ظنون أو نحو ذلك عند التحقيق والنظر بعين الإنصاف ، لكن لو
كان إنساناً معانداً مكابراً هذا أمر آخر خصوصاً إذا كان خطؤه متعدياً ،
كل يتخذ له الأسلوب في حينه ، لكل مقام مقال كما يقال .

وأيضاً مما توجه هذه الأخوة الإيمانية عباد الله : توجب محبة الله عزوجل لما حصلت منهم المحبة الصادقة لله وفي الله وأيضاً حصل منهم التزاور لله لا لأجل مصلحة أو نحو ذلك .

فقد جاء في الحديث الذي في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (ذاك الرجل الذي زار أخاه في قرية فأرصد الله على مدرجته - في طريقه - ملكاً يقول له أين تريد؟ قال أريد أخاً لي في تلك القرية ؛ قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه - هل هناك من مصلحة أو نحو ذلك- قال لا إلا أني أحبته في الله قال فإني رسول الله إليك أن الله يحبك كما أحبته) .

الله أكبر : انظر أخي المسلم الكريم بمجرد أنك تزور أخاك في الله والله لا تريد منه شيئاً ، لا مصلحة ولا منفعة تزوره الله وفي الله تنال بإذن محبة الله لك .

انظروا إلى عظم التزاور ، ولذلك جاء في الحديث الآخر الذي في الموطأ وفي مسند الإمام أحمد من حديث معاذ رضي الله عنه - الحديث القدسي - (وجبت محبتي للمتأحين في المتزاورين في المتجالسين في المتبازلين في) - يعني بالعطاء - .

الشاهد قوله : (والمتزاورين في) ، فالزيارة عباد الله أمرها عظيم تقوي من أخيك تشد من عضده ، أنت وهو يشد بعضكما بعضاً

خصوصا الدعاة إلى الله عز وجل ، الدعاة إلى الله عز وجل السلفيين في
غربة وأحيانا يحصل لهم ما يحصل من الأذى وهكذا إلى آخره ، فعند أن
تتوصل بأخيك الداعية وتساءل عنه وتزره تشد من أزره وتصبره على
أعباء الدعوة ؛ فهذا لك فيه أجر عظيم ، أنت مأجور ، وهذه من
موجبات محبة الله عز وجل للعبد : (وجبت محبتي للمتحابين في
والمتراورين في) .

إذا هذه الأخوة يا عباد الله أمرها عظيم ؛ فالله الله بحفظها
وإحاطتها بسياسات متين لا يسمح بأن تخدش .

الشیطان يا عباد الله حريص ، حريص على أن يفرق جمعنا ،
خصوصا أبناء المنهج الواحد ، الذين وفقهم الله عز وجل وانتهجوا منهج
السلف ، فشياطين الإنس والجن حريصون كل الحرص على التفرقة .

ولذلك جاء في الحديث حديث مسلم من حديث جابر قال عليه الصلاة
والسلام : (إن الشيطان يأس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب إلا
بالتحريش) ؛ تحريش ، ، نميمة ، : (لا يدخل الجنة قتات) كما قال
عليه الصلاة والسلام متفق عليه من حديث حذيفة رضي الله عنه ' وفي
لفظ لمسلم من حديث أبي وائل (نمام) فهذا وعيد شديد ، ،

بل النميمة من أسباب عذاب القبر كما في الصحيحين من حديث
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال : (إنهما ليعذبان

وما يعذبان في كبير - ثم ذكر أحدهما - كان يمشي بين الناس بالنميمة
(

النميمة هي القالة بين الناس ، يذهب إلى فلان يقول فلان يقول فيك كذا وكذا ثم يذهب إلى الآخر ويقول له فلان يقول فيك كذا وكذا حتى تحصل المشكلة ويحصل التصادم ، يا أخي حتى لو حصل وأن سمعت أخال يتكلم على أخيك الآخر فالذي ينبغي عليك تنصح له وتذكره بالله إذا كنت ترى أن في كلامه إجحاف وتعدّ أخذاً بحديث النبي الكريم عليه الصلاة والسلام القائل : (من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار) رواه أحمد من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها ،

فيا أيها السلفي الكريم تنبه رعاك الله لهذا الداء الفتاك ، والله إنه داء أخطر من السرطان ، الفرقة بين الأخوة: لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين . كما في الحديث الذي في المسند من حديث البير رضي الله عنه بلفظ (دب إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد و البغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة) ، حسنه شيخنا كما في صحيح الجامع ،

وثبت عند أبي داود من حديث أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أخبركم بأفضل سمن درجة الصيام والصلاة والصدقة قلنا بلى يا رسول الله : إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة) - أمر خطير -

والسعي في الصلح والإصلاح بين الناس خصوصاً أبناء المنهج الواحد المنهج السلفي الرصين أمر عظيم وعمل جليل القدر قلّ من يوفق له ويحسنه ، قال تعالى { لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ } ، وقال تعالى { والصلح خير } ، بل ذلك من مقتضية الإخوة الإيمانية قال تعالى { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ } ،

الصلح أمره عظيم ، عند أن ترى اثنين من إخوانك في تنازع فالذي ينبغي أن تسعى في الإصلاح بينهما ؛ ما تسعى في تأجيج الفتنة بينهما وتطويرها وتكبيرها وتعريضها ، حاول أنك تلم المسألة وتنصح وتبين لهم أن المسألة ، أنتم الآن ستقاطعون لماذا؟ أنتم تقدمون أصل الاجتماع وعدم الفرقة ، الذي من أعظم ركائزه الأخوة في الله ،

كيف!! هذا يعرض وهذا يعرض ، النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تدابروا الحديث،

هذا يدبر من طريق من هاهنا وهذا من هاهنا ، وهكذا ... ، هذا ما يجوز ، وعلى ماذا؟ ، كلنا على منهج قويم؛ الكتاب والسنة يحكمنا ومنهج السلف أيضا هو رائدنا ومبتغانا وعندنا علماء سنة يرجع إليهم في المدلهمات، قال تعالى { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ

لَعَلَّمَهُ الْخَيْرَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا {

إذا لماذا الاختلاف ؟ ، نحاول أن نضيق دائرة الاختلاف قدر
الإمكان لا أن نوسعها ، لأن الاختلاف شر وسبب للهزيمة وتأخر للدعوة
بل لضربها خصوصاً إذا كانت ظاهرة بارزة ، قال تعالى {وَلَا تَنَازَعُوا
فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } ،
وقال تعالى {ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك } ،

وقال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " الخلاف
شر " فالخلاف المبني على الهوى وحظوظ النفوس هذا هو الشر ، أما
الخلاف إذا كان مبنياً على اجتهاد فنرجو أن يكون معفواً عنه مع ذمه ،
ولذلك تجد هنا وهنا مشاكل ، لماذا هذا الداء أصبح منتشر خصوصاً بين
أوساط أبناء الدعوة السلفية ؛ ؟! .

فما تكاد تذهب مكاناً إلا وتجد من هذا الخلاف الذي لا شك ولا
ريب أنه من تخطيط أعداء الدعوة السلفية حتى يضعفوا الدعوة بل يئدوها
في مهدها ، فالتنبه لذلك هو الواجب ومحاولة علاج الأمور بالرجوع
والالتفاف حول علماء التوحيد والسنة والأخذ بتوجيهاتهم وإرشاداتهم
خصوصاً في مثل هذه النزاعات فهم ورثة الأنبياء ، وأيضاً ينبغي النظر في
مصالح الأمور والحرص على الجماعة وتقديم مصلحة الدعوة على المصالح
الشخصية ، فالشيطان الإنسي والجني حريصان على بذرة أسباب الفرقة

ويكبر الأمور ويعطيها فوق حجمها الشرعي ، لكن لو رجعنا إلى أهل العلم من علماء التوحيد والسنة ممن له قدم راسخة في التبصر بالأمور ومعرفة الفتن والأخذ بما ينصحون به لسلم لنا الأمر بإذن الله وحافظنا على إخواننا الإيمانية السلفية ودعوتنا التي هي رأس مالنا ودحضنا الشيطان ومكره وكيده ولم نجعل لأعداء دعوتنا السلفية شماتة بنا وبدعوتنا ،

في الحقيقة دخل فينا من ليس منا، فيأتي شخص يوسع الدائرة دائرة الفرقة والاختلاف ، فبدل أن يضيقها يوسعها ويجعل الأمر ليس لأهله ، بل تراه ممكن يستدل ببعض قواعد أهل العلم في ترويح الفرقة كأن يقول مثلاً: أهل مكة أدرى بشعابها . وصاحب البيت أدرى بمن فيه، والجرح المفسر مقدم على التعديل الجمل وهلما جرا من هذه القواعد التي كما قال علي رضي الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل . عندما قالت الخوارج قالوا كيف يحكم الرجال والله يقول { إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ }

فبعض الناس ما يحسن أن يستخدم عبارات أهل العلم وقواعد أهل السنة في هذا الباب ، وإنما يخلط وبعضهم يكون مغرض . نعم بارك الله فيك ، ولذلك عباد الله لا بد أن نحرص على أخوتنا . الله يقول { فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } .

والله يقول { وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به
ولو ركضوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم } .

أولو الأمر هنا : هم العلماء .

إذا يرجع الأمر لأهل العلم الذين أنار الله قلوبهم ويعرفون المصالح
والمفاسد ويقدرعون ويعالجون الأمور ، يرجع لأهل العلم .

أنا وأنت اختلفنا ما تفقنا في مسألة ما ، نأخذ بعضنا إلى العالم : أيها
العالم وقع بيني وبين أخي كيت وكيت من هذه المسائل :

المسألة الأولى : كذا والثانية كذا وهكذا ، العالم ينظر فيها ويحلها
بالدليل بإذن الله تعالى ونقتنع ونخرج سويا ونحن يدا واحدة ، أما أنه
كل واحد يشرق والثاني يغرب والدعوة تتفتت وأهل البدع والضلال
يشمتون بنا ، هذا عمل خاطئ لا يرضاه الله ولا رسوله الكريم عليه
الصلاة والسلام ،

انتبه يا أخي المسلم ويا أيها السلفي الكريم خصوصاً الدعاة إلى الله
الذين يقتدى بهم بارك الله في الجميع ، والله العظيم المسألة جد خطيرة
وينبغي على الدعاة إلى الله عز وجل أن ينبهوا على هذه الأمور وأن
الإنسان ينبغي أن يحرص على الأخوة الإيمانية ويحافظ عليها ويحفظها
بسياج متين ولا تُمس الأخوة الإيمانية .

سبحان الله العظيم !!

أصل من أصول أهل السنة والجماعة نخدمه بدون ما نشعر وهو
(الاجتماع وترك الفرقة) .

الحرص على الاجتماع وترك الفرقة أصل من أصول أهل السنة قال تعالى
{ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا } .

{ ولا تكونوا من المشركين } من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون } . فهذا نهي عنه
، والنبي صلى الله عليه وسلم حذر من الفرقة .

فالواجب على علينا أن نحذر من هذا الداء الخبيث الفتاك وأن
نحرص حفظكم الله على أخوتنا الإيمانية .

أنت الآن حين تأتي وتقول له أنت يأخي على المنهج السلفي أنت
تدعو إلى الله وهو يدعو إلى الله وووو . طيب ماذا بينكم؟؟ ماذا أفق
العالم الفلاني في كذا؟؟ كيف أخوتك مع أخيك؟؟ لا توجد أخوة
صادقة .

أنت الآن تدعو الى ماذا؟؟ أنت تدعوا إلى منهج السلف وأنت
الآن تخدم أصل من أصول أهل السنة الذي هو الاجتماع وترك الافتراق
.

اعقل بارك الله فيك ، بعض الناس ما يعقل ماذا يفعل .

فهكذا حفظكم الله هذه آيات وهذه أحاديث وهذه نصوص وأثار
عن أسلافنا الكرام رضوان الله عليهم، الإمام عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه يقول : " يا أيها الناس عليكم بالسمع والطاعة والجماعة فإنها
حبل الله وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة " .

وهذا على كلا التفسيرين :

١ - مايتعلق بولي الأمر .

٢ - وقد يكون بين المسلم وأخيه خصوصا السلفي .

قد أنا أكره خُلق فيك وأنت تكره فيّ خُلق ما وأصابع اليد كما يقال
ما تستوي، ولكن مادام الخلاف ما وصل إلى المنهج إلى العقيدة ، المسألة
تحتاج إلى تناصح وتحتاج إلى بيان وتحتاج إلى صبر على بعضنا بعض
وعلى عذر بعضنا لبعض وهكذا بالحق مع النصح لا نقول على قاعدة
أهل البدع : ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ولو في الباطل ؛ لا لا
أبدا هذه نبراً إلى الله منها .

نعم تصفية وتربية على المنهج القويم ، لكن تكون بيننا ، الخلاف
حاصل ، وقد حصل بين الصحابة ولكن يرجعون بعد ذلك إلى من ؟ إلى
النبي عليه الصلاة والسلام ، وانتهى الأمر .

فأهل السنة منهجهم قويم فإذا حصل اختلاف يرجعون إلى الحق وإلى
العلماء النصح ، هكذا أيها المسلمون عباد الله .

نسأل الله عز وجل السداد والتوفيق ، وهذه محاولة مني لبيان مترلة
الأخوة الإيمانية وأن الخلافات التي لا تمس العقيدة والمنهج وإنما هي مجرد
اختلاف أفهام وقد يشوبها شيء من حظوظ النفس ينبغي أن تتلاشى أمام
الحفاظ على إخواننا السلفية وأمام الحفاظ على دعوتنا وأن نلتف حول
علمائنا ونأخذ بتوجيهاتهم وإرشاداتهم وأن نتحلى بالصبر مع الإكثار من
الدعاء واللجوء إلى الله بأن يحفظ لنا عقيدتنا ودعوتنا السلفية الرصينة
خصوصا في هذه الآونة الأخير التي أصبح أهل الحق غرباء في مجتمعاتهم ،
قال عليه الصلاة والسلام (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى
لِلْغُرَبَاءِ) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،

